القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه ويستغفر الله ويعزم ان
لا يعود الى مثله وقد روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال اني اغتبتك
فاجعلني في حل قال فكيف احل ما حرم الله فكأنه اشار اليه بالاستغفار
والتوبة الى الله تعالى مع استحلاله منه واما اذا لم تبلغ صاحبه تلك الغيبة
فتوبته ان يستغفر الله ويتوب اليه ولا يخبر صاحبه فهو احسن لكيلا يشتغل
قلبه به ولو انه قال ببهتان لم يكن ذلك فيه فيحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع
احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم ويقول لهم اني قد ذكرت
عندكم عن فلان بكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب
الى الذي قال عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان
يستغفر الله تعالى ويتوب الى الله فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لان
في سائر الذنوب يحتاج الى توبة واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في
ثلثة مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله ويقال لا تكون الغيبة الا عن قوم معلو
مين فلو ذكر عن اهل مصر من الامصار وقال اهل مصر كذا كانوا بخلاء او قوم
سوء لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد بهم الجميع والكف عن ذلك
افضل ذكر عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت امرأته باعة
القطن قوم السوء قد خانوك في ثمن القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك
فقال اني رجل غيور فخاف ان يكون القطانون كلهم خصماء يوم القيمة
فقال ان امرأة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ويقال ثلثة
لا يكون فيهم غيبة سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني

اذا ذكر فعلهم ومذاهبهم ولو ذكر شيئا من بدنهم بعيب فيهم كان ذلك غيبة
ولكن اذا ذكر فعلهم ومذاهبهم فلا بأس لكي يحذرهم الناس وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس قال الفقيه
رضي الله عنه الغيبة على اربعة اوجه في وجه كفر وفي وجه نفاق والثالث معصية
والرابع مباح وهو مأجور فاما الوجه الذي هو كفر انه اذا اغتاب المسلم فيقال له
لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم
الله تعالى ومن استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان
يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرف انه يريد به فلانا فيغتاب ويرى
من نفسه انه متورع فهو ابو النفاق واما الذي هو عاص فهو ان يغتاب انسانا
ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا
معلنا او صاحب بدعة فهو مأجور بهم لكي يحترزوا عنه اذا عرفوا حاله قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله يحكي ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم
كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون صوتا ولا يرون شيئا وكان نبيا
من الانبياء ممن يرى في المنام فرأى ذات ليلة في المنام انه قيل له اذا اصبحت فاول
شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس
اهرب منه فلما اصبح فاول شيء استقبل جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال
امرني ربي على ان اكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يأمرني بما لا اطيق فلما
عزم على اكله امشي اليه ليأكله فكلما دنى منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده
لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال
في نفسه قد امرت بان اكتمه فحفر الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطست